

لإحضاره إلى دنيا الإشارة^(١١). وعلامات التأليف تتحرك (أفقياً) وتعتمد على التجاور بين الوحدات المؤلفة. وقد تكون الصلة بين هذه الوحدات صلة تآلف تبادلية أو صلة تنافر، مما يجعل التأليف ممكناً أو غير ممكن. وهذه علاقات (حضور)، لأنها علاقات تأليف واضحة في سياقها وسط الجملة. أما (الاختيار) فهي علاقات (غياب)، وهي ذات طبيعة (إيحائية) تقوم على إمكانية الاستبدال على محور عمودي^(١١).

وإذا كان المدلول أو المعنى الغائب أو البنية العميقة يمثل حالة (غياب)، فإن إحضاره إلى عالم الإشارة يحتاج إلى قارئ أو متلق يقظ مثقف يستطيع تأسيس العلاقة الجدلية بين الدال والمدلول لإحضار الدلالة، وذلك كله يعتمد على الوجود اللفظي الذي يؤسس قيمة الكلمة وخطورتها، ويجعل الكلمة ذات قيمة ثنائية: حضور وغياب، وجود ونقص^(١٢). وفي مثل هذه القراءة يحتاج القارئ، بالإضافة إلى الكفاءة اللغوية التي تقوم على أساس من مرجعية اللغة، إلى الكفاءة الأدبية التي تلعب دوراً في معرفة القارئ للمنظومات الوصفية، والبيانات الأدبية، وأساطير المجتمع، حتى يستطيع إكمال الثغرات أو التكتيفات في النصّ، أو يقوم بإتمام النصّ وإكماله وفقاً للنموذج المفترض^(١٣).

- ٤ -

يتضح أن علائق الحضور هنا، تشير إلى عناصر البنية اللغوية الظاهرة للنصّ، وهي بنية غير مغلقة، لأنها تفتتح على بنية أخرى وتستدعيها، تلك هي (بنية الغياب)، أو المسكوت عنه مما لم يشأ قائله أن يقوله صراحة. وكل أولئك